بسم الله الرحمن الرحيم

الجبهة الإعلامية لنصرة الدولة الإسلامية

مؤسسة البتار الإعلامية

تقدمـ :

"العُيونُ مَغَارِفُ العِلم"

(فِي الحَث عَلَى قِرَاءَة الكُتُب النَّافِعَةِ وَالإِكْثَارِ مِنْهَا)



الحمد لله العليم، الذي أنزل الكتاب العظيم، والصلاة والسلام على من بالمؤمنين رؤوف رحيم، وعلى آله وصحبه، ومن سلك الصراط المستقيم، والنهج القويم، أما بعد:

فإن الشاب الناسك هنا أو هنالك قد لا يقعده عن طريق الحق، كثرة الضالين من الخلق، ولا يقعده التنكيل ولا العذاب، ولكن إذ تقعده شبهة يسمعها أو يقرؤها في كتاب، والحرز من ذلك والواقي؛ العلم الشرعي بعد التوكل على الباقي سبحانه وتعالى، وكما أن العلم يُؤخذ من صدور الرجال، فكذلك يؤخذ من بطون الكتب، وقديمًا قيل)العيون مغارف العلم(، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أَلَا إِنَّ أَعْجَبَ الْخَلْقِ إِلَي إِيمَانًا لَقَوْمٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ يَجِدُونَ صُحُفًا يُؤْمِنُونَ بِمَا فِيهَا»([١])، وفي رواية: «يعملون بما في الورق المعلَّق»([٢]) رواه البيهقي والبغوي.

ولما سئل الإمام البخاري رحمه الله عن دواء للحفظ قال: "مداومة النظر في الكتب"([٣])، وقيل للمأمون ما ألذ الأشياء فقال: "التنزه في عقول الرجال -يعني قراءة الكتب-"([٤])، وهذا الإمام المزّي رحمه الله قرأ كتاب الرسالة للإمام الشافعي رحمه الله خمسين مرة، وهذا فقيه العراق عبد الله بن محمد رحمه الله طالع كتاب المغني لابن قدامة المقدسي ثلاثا وعشرين مرة، وهذا الإمام ابن الجوزي رحمه الله يقول: "ما أشبع من مطالعة الكتب، وإذا رأيتُ كتابا لم أره من قبل فكأنني سقطت على كنز، قال:ولو قلت أني طالعت عشرين ألف مجلد لكان أكثر وأنا بعد في الطلب"([٥]).

وهذا الإمام أبو بكر الأنباري رحمه الله يقول: "كنت أُعيد في كل أسبوع عشرة آلاف ورقة"([٦])، وهذا الإمام الحسن اللؤلؤي رحمه الله يقول: "لقد غَبُرت علي أربعون عامًا ما قمت ولا نمت إلا والكتاب على صدري"([٧])، وهذا الجاحظ المعتزلي كان يكتري الدكاكين من الوراقين لمَ؟ ليبيت فيها للقراءة في الكتب.

هذا والله أعلم، وصلى الله وسلم على من بعث بالسيف ولم يبعث بالقلم.

([١]) دلائل النبوة ـ للبيهقى موافقا للمطبوع (٦/ ٥٣٨)،

([٢]) تاريخ دمشق (٣٩/ ٢٤٤).

([٣]) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٢٠٣).

([٤]) تاريخ الخلفاء (ص: ٢٧٥)، سير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٨٢).

([٥]) صيد الخاطر (ص: ٣٤١).

([٦]) صيد الخاطر (ص: ١٣٢).

([٧]) جامع بيان العلم وفضله (٢/ ٢٠٣).

شريط مرئي مفرغ أنتجته مؤسسة أهل السلف للإنتاج الإعلامي

لفضيلة الشيخ

تركي بن مبارك البنعلي

حفظه الله

مؤسسة البتار الإعلامية

Al-Battar Media Foundation

•

نُشرت في:

← الأربعاء ٧/٩/١٤٣٦هـ→